Al-Tarikh Va Al-Hazarah Al-Islamiya
Royato Mu'asirah
ISSN: 2783-5154
Islamic Sciences and culture Academy
Scientific-Specialized Bi-Annual journal
Vol. 2 • No. 2 • Summer & Autumn • 2022

The Timeline in the Qur'an; A Case Study of "Iz" and "Va Iz"

Mohsen Alviri[1]

Received: 29/07/2022 Accepted: 04/10/2022

Abstract

The issue of "time" is one of the main elements of history - with any definition. The concept of time in history, and more precisely, historical time, has a fundamental difference with the common concept of time in philosophy and physics. One of the features of historical time is its connection with timeline, and this concept, in turn, is connected with another concept called "important events". Timeline, which has now found an important place in information, refers to a period of time for the representation or regular graphic or non-graphical presentation of the most important events of that period. Due to the link between history and human guidance, the Qur'an has paid attention to history significantly and of course with its special way of expressing, and it seems that highlighting the time sequence of events and presenting different patterns for the timeline is one of the examples of this attention. The current article, after a review of various Quranic interpretations in this regard, by examining the cases of use of "Iz" and "Va IZ" in the Quran, has tried to reveal one of

1. Professor at Baqir al-Olum University, Qom, Iran. alviri@bou.ac.ir alvirim@gmail.com.

* Alviri, M. (2022). The timeline in the Qur'an; A case study of "Iz" and "Va Iz". *Journal of Al-Tarikh va Al-Hadarah al-Islamiyah; Ruyat al-Mu'asirah*, *2*(4), pp. 11-44. DOI: 10.22081/IHC.2023.66184.1030

the timelines of the Quran. This study shows that "Iz" and "Va Iz" mean a space of time and belong to the deleted verb "Uzkur" or "Uzkuru", a timeline based on some important events in the lives of nine prophets (Abraham, Lot, Moses, Suleiman, Elijah, Jonah, Josef, Jesus, Muhammad), two divine personalities (Luqman and Mary) and one group (Seven Sleepers).

Keywords
The Qur'an, prophets, timeline, historical time, Islamic historiography.

التاريخ والحضارة الإسلامية
رؤية معاصرة
ISSN: ٢٧٨٣-٥١٥٤
مجلة علمية نصف سنوية
السنة٢ ● العدد٢ ● صيف وخريف ● ١٤٤٤ هـ

الخط الزمنى في القرآن؛ "إذ" و "وإذ" أنموذجاً

محسن الويري[١]

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٧/٢٩ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١٠/٠٤

الملخص

عنصر "الزمان" من أهم أركان التاريخ بختلف تعاريفه ومكوناته. وأن مفهوم الزمان في علم التاريخ أو بتعبير أدقّ الزمان التاريخي يختلف إختلافاً جوهرياً مع مفهومه في الفلسفة والفيزياء. ومن أبرز خصائص الزمان التاريخي علاقته الوطيدة بمفهوم الخط الزمني الذي هو بدوره ذو علاقة وطيدة بمفهوم آخر عنوانه "الأحداث الجسام". فالخط الزمني أو "Timeline" الذي بات يحظى بمكانة مرموقة في الإعلام وتروي فترة زمنية محددة لإعادة إنتاج أو عرض منتظم جرافيكي أو غيرجرافيكي لأهم الأحداث التي شهدتها تلك الحقبة. ونظراً للعلاقة الوطيدة التي تربط بين التاريخ وهداية الإنسان، أولى القرآن إهتماماً بالغاً وبطريقة تعبيرية خاصة، بالتاريخ بحيث يبدو أن التركيز على التسلسل الزمني للأحداث وتقديم نماذج مختلفة للخط الزمني من أهم مصاديق هذا الأهتمام وأبرز تجلياته. تسعى هذه الدراسة بعد قرائة بعض تعابير القرآن المختلفة في هذا الشأن، أن تسلط الضوء على آلية استخدام حرفي "إذ" و "وإذ" في النص القرآني لكي تعيد تمثيل الخط الزمني الذي يهدف القرآن إلى تمثيله. أظهرت دراستنا في النص القرآني أن "إذ و "وإذ" وردت بمعنى الظرف الزمني وتتعلّق بفعل محذوف تقديره "أذكر" و "أذكروا" وهي تمثل خطاً زمنياً لبعض الأحداث التاريخية الكبيرة في حياة تسعة من الأنبياء وهم (إبراهيم، ولوط، وموسى، وسليمان، والياس، ويونس، ويوسف، وعيسى، ومحمد ﷺ)، وشخصيتان قرآنيتان هما (لقمان ومريم) وواحد من أصحاب الكهف.

الكلمات المفتاحية

الأنبياء، والقرآن، الخط الزمني، الزمن التاريخي، التأريخ الإسلامي.

١. أستاذ جامعة باقر العلوم عليه السلام، قم، إيران. alviri@bou.ac.ir alvirim@gmail.com

* الويرى، محسن. (٢٠٢٢م). الخط الزمنى في القرآن؛ "إذ" و "وإذ" أنموذجاً. مجلة التاريخ والحضارة الإسلامية؛ رؤية معاصرة، مجلة نصف سنوية ٢ (٤)، صص ١١-٤٤.
DOI: 10.22081/IHC.2023.66184.1030

مقدمة

لا شك أنّ إنعكاس التاريخ في القرآن وآلية إستخدامه للمفاهيم والأحداث التاريخية، يفتح لنا نافذة نحو الفضاء القرآني واستيعاب نصه. وأنّ أيّ من الأحداث التاريخية التي تحظى بأهمية أكبر في القرآن الكريم، يمكن أن تطرح سؤالاً محورياً ومؤثراً على الدراسات القرآنية-التاريخية.

نظراً لأنّ ماهية التاريخ ماهية زمنية (استنفورد، ١٣٨٤ش، ص ٢٩٤)[١]، فإنّ دراسة آليات إنعكاس الزمن التاريخي وحضوره في الآيات، يمكن أن يساعد الباحث على فهم نظرة القرآن تجاه التاريخ.

ولم يعد ثمّة اختلاف حول أنّ القرآن ليس كتاباً تاريخياً، بيد أنّ علاقة التاريخ بهداية الإنسان، جعلت القرآن يولي إهتماماً بالغاً بالتاريخ. ولهذا كان التاريخ حاضراً في النص القرآني لكن بطريقته التعبيرية الخاصة التي تميز نظرته تجاه التاريخ. ويبدو أنّ إحدى آليات إهتمام القرآن بالتاريخ، هي التركيز على التسلسل الزمني للأحداث وتقديم نموذجاً مختلفاً من الخط الزمني.

تسعى هذه الدراسة وبعد قراءة مفاهيم الزمان، والزمان التاريخي، والخط الزمني، وعبر مناهج حديثة في تحليل النص، ودراسته، وجمع النصوص، وتصنيف المعلومات التاريخية، إلى إعادة تمثيل آلية إستخدام "إذ" و "وإذ" في الآيات بصفتها إحدى أساليب التطرق إلى الخط الزمني بالإعتماد على الأحداث التاريخية. وهذه المعطيات تسعى للرد على سؤال يتمثل في آلية تركيز القرآن على الأحداث المحورية في التاريخ. فلكي يركز القرآن على دور التاريخ المحوري في العصر الراهن ومستقبل الإنسان، أولى إهتماماً بالغاً لبعض الأحداث، فما هذه الآلية وما هي الأسباب التي جعلت القرآن يركز على أحداث دون غيرها؟

١. وتعبيره هو: الزمان أساس التاريخ.

مفاهيم الزمان الأربعة

يشكل عنصر الزمن حجر الزاوية في حياة الإنسان، فلا معنى لأي مفهوم من مفاهيم الحياة من دون حضوره في عنصر الزمن. وهذا خلق علاقة وطيدة بين الحياة الفردية والإجتماعية لكل إنسان، وبين مسألة الزمن؛ سواء بصفته ظرفاً زمنياً يستوعب حياة الإنسان، أو بصفته المعيار الذي يحدد الإنسان عبره أولويات حياته وأعماله اليومية. فهناك نماذج لا تحصى من تأثير العنصر الزمني في حياة البشر. فلا يمكن أن يتخيّل الإنسان نشاطاً من دون تصور حضور هذا النشاط في فضاء زمني محدد. فلم يقتصر تأثير الزمان على الإنسان، بل ينسحب تأثيره على مختلف مجالات العلوم البشرية، إذ تولي هذه العلوم أهمية كبيرة لعنصر الزمن وأبعاد تأثيره على هذه الحقول العلمية. فإشكاليات مثل ماهية الزمن، واستيعاب مفهوم العنصر الزمني في الحياة اليومية، كانت منذ القدم محط اهتمام المفكرين والنخب العلمية. وفضلاً عن ذلك، كانت معظم المفاهيم البشرية محط اهتمام العلماء والفلاسفة منذ القدم. مفاهيم مثل بدء الخلق، والحقب التاريخية في الكينونة، والثبات والحركة، وتغيير الظواهر، والأزلية والأبدية، والعلية، والتسلسل، والتواصل، والإنقطاع، ودورة الحياة، والتزامن وعدم التزامن، والمدى القصير، والمتوسط والطويل، ومسألة الموت، وعالم الرؤيا (المجردات)، والفاصلة (اسميت، ١٣٩٤ش، ص ٨٥) كلها ذات صلة وثيقة بعنصر الزمن وأبعاده المختلفة. فقد يتناولها علماء الحقول العلمية المختلفة من علم الفلك حتى الفلسفة، وعلم الإدارة وعلم النفس.

ولتحديد مفهوم الزمان الذي تريد هذه الدراسة تناوله، يجب أن نلقي نظرة عابرة على المفاهيم الأربعة لمفهوم الزمان وتحديد أوجه اختلافها؛ وهذه الأزمنة هي: الزمن العرفي، والزمن الفلسفي، والزمن الفيزيقي، والزمن التاريخي.

١. الزمن العرفي

امتلأت حياة الإنسان بمفاهيم مثل الماضي، والحاضر، والمستقبل، والعاجل والآجل، والوقت القصير والطويل، والقبل والبعد، والحديث والقديم، والمدة (مدة الزمن)، والتكرار، والتحقيب الزمني، والتقويم، والسرعة، والبطء (استنفورد، ١٣٨٤، صص ٢٩٩-٣٠٠)، وما من مجال من مجالات حياة الإنسان إلّا وقد تأثر بهذه المفاهيم المتعلقة بالزمن. فالتقارير، والقصص، والذكريات، والحديث اليومي لكل فرد من أفراد الناس، حافلة بتعابير مثل قدوم موعد ووصول مواعيد، وصعوبة مضيّ الزمن، وسرعة مضيّه، وبطء الزمان وسرعته وغيرها من التعابير الزمنية. وقد لا يقدر عامة الناس على تحديد ما يقصدونه من مفهوم هذه التعابير ومواضع استخدامها. لكن يمكن بسهولة فهم المفهوم المشترك الذي اتفق عليه الناس من كل هذه المفاهيم. لهذا يجب دراسة أسباب رواج الفهم الإسطوري، أو الماورائي، وغيرالمادي من عنصر الزمن في الثقافة العامة، في نفس هذه السياقات الزمنية والمفاهيمية. فتعابير مثل يد الزمن، والجبر التاريخي، وظلم الأيام، وتماشي الأيام مع المطلوب، وسيرها على ما يُرام، أو عدم تماشيها، وأيّ منح شخصية لعنصر الزمن في التعابير المختلفة، ما هي إلّا انعكاس هذا الفهم العرفي والعام من مفهوم الزمن. وتعاطي أهل القرى مع الزمان شديد اللصوق بالطبيعة، فقد تحدد الجماعات الصغيرة والقرى، الحقب الزمنية بناء على بعض الأحداث الطبيعية والتغييرات التي تطرأ عليها؛ فتعابير مثل بزوغ الشمس، والضحى، والظهيرة، والمساء، وغروب الشمس، كلها انعكاس لفهم الناس من عنصر الزمن.

٢. الزمن الفلسفي

كانت مسألة الزمان منذ القدم من أهم الأبحاث المثيرة لدى الفلاسفة ولا تزال هذه المسألة تأخذ حيزاً كبيراً في نقاشاتهم الحادة في مجال المعرفة (لاكس، ١٣٩٥،

الفصل السابع: ماهية الزمن، صص ٣٥٥-٣٩٦). كما أصبحت بعض الأسئلة حول ما إذا كان الزمان واقعياً أم إنتزاعياً، من أهم الإشكاليات التي يتطرق إليها الفلاسفة في المجالات الأكاديمية (بارون، ١٣٩٥، ص ١). والتوجه الفلسفي لمفهوم الزمن عند الفلاسفة الغربيين قسم هذا المفهوم إلى ثلاثة أقسام هي: التوجه الفلسفي المثالي Idealism والواقعي Realism، والنسبية Relationism (بارون، ١٣٩٥، ص١٣). وفي تقسيم آخر من مفهوم الزمان وهو تقسيم تأثر بنظرة الفلاسفة المسلمين، يمكن ذكر التوجهات التالية: نظرة الفلسفة المشائية، الزمن الدهري، والنظرة العرفانية، والنظرة الفلسفية، والنظرة الكلامية، والنظرة الإشراقية، ونظرة ملاصدراء (عابدي شاهرودي، ١٣٧٤، وللمزيد من المعلومات: قيصري ١٣٨١، نهاية البيان في معرفة الزمان، كرماني، ١٣٧٩، زمان در دو نگاه).

انّ نظرة برغسون تجاه الزمان وتعريفه بصفته تجربة معاشة تستقي معناها عبر نسبتها مع العقل والمعرفة البشرية والتمييز بين التجربة الذاتية والواقع الموضوعي (ميلود، ٢٠١٣م، صص ٤١-٤٧)، وظهور التحول الكمي الحديث، وظهور مقولة الزمن الكمي، وحاجة الدراسات الفلسفية لبلورة معنى واضح لمفهوم الزمن في الدراسات التجريبية، سواء لدى علم الأعصاب وعلم النفس، والأنثربولوجية (باردون، ١٣٩٥، صص ٢٠٨-٢٠٩)، من بين أهم البحوث المتصلة بمفهوم الزمن والحديثة نسبياً في مجال الدراسات الفلسفية.

٣. المفهوم الفيزيقي للزمان

عنصر الزمان من وجهة نظر الفيزياء هو كم قابل للقياس. وخلافاً للزمن الفلسفي الذي لا يولي إهتماماً بقياس الزمن ورسم حدوده، فإنّ تحديد الزمن كمياً وقياس مقاديره من أركان علم الفيزياء. فعلاقة الزمان بالحركة (الزمان بمثابة مقياس الحركة) أدّت إلى ظهور بحوث دقيقة ذات صلة بحسابات تتعلق بعلاقة الزمان والفضاء والسرعة والإنطلاق وغيرها (اوهانيان، ١٣٨٣، صص ٢٢-٢٥). كما

تبلورت مفاهيم حديثة من الزمان مثل الإندماج الزمني والإفراغ (التجويف) الزمني وأبقت القواسم المشتركة بين الفلاسفة والفيزيائيين وطيدة وأحدثت مسائل مشتركة بين الجماعتين. إن الزمان الفيزيائي ممزوج بحياة الإنسان ولا يمكن فك هذا الإندماج؛ فلا يمكن تصوّر حياة فارغة من الزمان وسيرورته خاصة في العهد الحديث.

٤. الزمن التاريخي

إن عنصر الزمان ركن أساسي من أركان التاريخ الذي كان محط إهتمام المؤرخين منذ القدم. فمفهوم الزمان في الفلسفة النظرية التاريخية يمكن أن يقترب بدرجات كبيرة إلى المفهوم الفلسفي للزمان ويتقاطع معه في أكثر من موضع؛ لكن لا شك أنّ الزمان في الفلسفة الإنتقادية التاريخية الذي يشكل حجر أساس عمل المؤرخين، يختلف عن مفهوم الزمان لدى الفيزيائيين والفلاسفة، إختلافاً جوهرياً. ولهذا نرى أنّ الأسئلة الأساسية المتعلقة باللغة بالشكل الذي يطرحه المنظرون وفلاسفة التاريخ تختلف إختلافاً أساسياً مع الأسئلة التي يطرحها علماء الفيزياء والفلاسفة. فلم يعتن المؤرخون بالمعنى الفلسفي والفيزيائي للزمن، ربما لأنّهم لا حاجة لهم بهذا المفهوم. فلا غرو إذا استشف البعض من قول استنفورد أنّه أراد أن يقول أنّ المؤرخين لا يريدون إزعاج أنفسهم من خلال التفكير في ماهية الزمان.

"إذا وجدت نفسك منزعجاً عند طرح سؤال حول ماهية الزمن، فاعلم أنك من العباقرة والعظماء" (استنفورد، ١٣٨٤، ص ٢٩٥).

بيد أنّ هذا القول يجانب الصواب بعض الشيء، فقد أولى المؤرخون المسلمون وغير المسلمين إهتماماً بالغاً بهذا الموضوع. وأورد الطبري في مقدمته الوجيزة لكتاب "أخبار الرسل والملوك" في فقرة تحت عنوان: "القول في الزمان. ما هو؟" ثلاثة مفاهيم للزمان وهذه المفاهيم هي: الزمان بمعنى ساعات الليل

والنهار، والزمان بمعنى المدّة (سواء مدة طويلة أو قصيرة)، والزمان بمعنى أوان وقوع الأحداث؛ ويقول في معرض حديثه عن المفهوم الأخير الذي هو مفهوم تاريخي من الزمان: «والعرب تقول أتيتك زمان الحجاج أمير و زمن الحجاج أمير وتعني به إذا الحجاج أمير... أزمان الحجاج أمير فيجمعون الزمان يريدون بذلك أن يجعلوا كل وقت من أوقات أمارته زماناً من الأزمنة» (الطبري، ١٤٠٣ق، ج١، صص ٥-٦).

وقد وردت بعض الأبعاد من علاقة مفهوم الزمان والتاريخ لدى المؤرخين المسلمين في كتاب رضوان سليم تحت عنوان "الزمان والتاريخ؛ دراسة في التاريخيات والتأريخ الإسلامي" (سليم، ١٣٩٠ش). وذكر الكاتب في كتابه المجايلة التاريخية وتحديداً في بحث «التاريخ كمرادف معنوي للزمن» ثلاثة تقارير مختلفة من كافيجي (٨٧٩ق)، والسخاوي (٩٠٢ق)، والسيوطي (٩١١) حول الترادف المعنوي لإصطلاح التاريخ والزمان. وحسب هذا التقرير يقول كافيجي أن التاريخ هو تعيين الوقت والتحقيب الزمني حسب الأحداث الجسام (إصالة الحدث)، بينما يرى السخاوي أن التاريخ ضرورة لتعريف وتحقيب زمني حسب الأحداث التي يختارها المؤرخ (إصالة المؤرخ)، وأكّد السيوطي على العلاقة الوثيقة بين الحدث والزمن التاريخي؛ بمعنى أنّ كل زمن له إقتضاءاته الخاصة التي تحدد الحدث وترسم خصائصه (إصالة الزمن) (الجميل، ١٣٩٩ صص ٤٤-٤٥). والنماذج التي ذُكرت لإثبات إهتمام المؤرخين بتقديم تعريف من الزمان حسب إقتضاءات التأريخ لديهم، وهي تختلف عن الزمن العرفي والفيزيائي والفلسفي، قد تكون كافية وتفي بالغرض.

٤-١. خصائص الزمن التاريخي

إن الزمان التاريخي له خصائصه التي تميزه عن الأنواع الأخرى من الأزمنة؛ وإمعان النظر فيها والتطرق إليها بإسهاب، قد يساعد الباحث على فهم ماهية

الزمان التاريخي واختلافه مع التلقيات الأخرى من الزمن مثل الزمن الفيزيائي والزمن الفلسفي. وأبرز هذه الخصائص هي:

- في علاقته بالحدث: لا يمكن تصور الزمن التاريخي من دون تصور الحدث أو الأحداث. بينما يمكن تصور الزمان الفيزيائي والفلسفي من دون تصور الحدث أو تصور نوعية هذا الحدث.

- بدء الزمان التاريخي وإنتهاءه على أساس حدث مهم: كما أنّ الزمن التاريخي لا يمكن تصوره من دون تصور الحدث التاريخي، فإنّ تحديد الحقب التاريخية وآلية تحقيبه يجب أن تكون على أساس الأحداث التاريخية الهامّة. ربما لا يمكن تحديد المعيار الأساس لأهمية الحدث أو تطبيق معيار متفق عليه على المصاديق والأنواع المختلفة، ولا يمكن إعتماد معيار يتفق عليه المؤرخون جميعاً. لكن على أيّة حال دأب المؤرخون على تحقيب العصور التاريخية وتحديد الحقب المتعاقبة بناء على حدث مهم يشكل نقطة بداية الحقبة أو نهايتها. مثل تقسيم تاريخ البشر إلى العصر الحجري، والعصر الحديدي، وعصر التواصل. أو حسب معيار آخر، العصر الصفوي، والعصر القاجاري، أو عصر المجاعة، وعصر التنمية الإقتصادية وغيرها من انواع التحقيب الزمني. نرى كيف تبدأ هذه العصور على أساس حدث تاريخي هام وتنتهي بحدث هام آخر.

- عدم الإتفاق على معيار واحد للقياس: الزمن الفيزيائي له وحدة قياس محددة وواضحة وهي تبدأ بالثانية وأجزاءها وتنتهي بالقرن والألفية. فيمكن تحديد الزمان الفيزيائي بدقّة مثل تحديد بدء وإنتهاء يوم من أيام الأسبوع مع احتساب ثوانيه؛ وهذا لا يصدق على الحقب والعصور التاريخية؛ فلا يمكن تحديد زمان بدء وانتهاء الغزو المغولي أو الخلافة العباسية أو إنتصار الثورة الإسلامية بدقة الزمن الفيزيائي. وهذا الأمر أدى إلى إفتقار الزمن التاريخي لتلك الدقة المشهودة في الزمن التقويمي والزمن الفيزيائي.

- تصور إمكانية التكرار: يرى بعض المؤرخين والمهتمين بالتاريخ سواء كان هذا

الرأي صائباً أم مجانباً للصواب، أن التاريخ يتكرر أو قابل للتكرار. وبحسب رأي هؤلاء بعض التجارب التاريخية التي تُعرف بزمن حدوثها، مثل العهد النبوي، وعصر خلافة أميرالمؤمنين عليه السلام وغيرها من الأحداث قابلة للتكرار خلافاً للزمنين الفيزيائي والفلسفي اللذين يسيران حسب خط زمني متواصل ولا يخرج عن السيرورة الزمنية ولا يمكن تصور تكرار هذا الزمان بالمرّة.

- تعددية مفهوم وقيم الزمان التاريخي للأشخاص: للزمن التقويمي والفيزيائي حالة واحدة ولا يمكن أن يتلقى منها الأفراد تلقيات مختلفة. على سبيل المثال شهر بهمن من عام ١٣٥٧ الشمسية معروف لدى كل من يعرف التقويم الشمسي، وله مفهوم واحد فقط، بينما الزمن التاريخي مثل الشهر الذي انتصرت فيه الثورة الإسلامية في إيران له معان مختلفة للأفراد حسب موقعهم وموقفهم منه مثل المنتمين إلى النظام البهلوي، والثوّار، والأمريكيين، وشعوب دول الجوار؛ فكل منهم يفسر هذا التاريخ تفسيراً خاصاً به. ربما الوجه الأكثر فردانية من بين وجوه الزمن التاريخي هو ما سماه لمون "شاعرية" الزمان؛ حيث يقول:

" ثمّة معنى "أكثر شاعرية" للزمان وهو ما يدركه الجميع، بمعنى أننا عندما نشير إلى زمان محدد من منظور ملموس وشخصي؛ يمكن أن يكون هذا الزمن صباح الإثنين، أو نهاية الإسبوع، أو آخر الدورة. وهذا الفهم أقرب إلى فهم الشعوب القديمة من الزمان بصفته أجزاء أو أقسام متمايزة بمضامين معروفة ومشابهة" (لمون، ١٣٩٤، ص ٣٤).

الدخول في هذا المضمار، لا يعني بالضرورة أنّه لا توجد أيّة قواسم مشتركة أو علاقة بين الزمن الفلسفي، والزمن الفيزيائي بالزمن التاريخي؛ فالمقارنة الدقيقة بين مفهوم الزمان التاريخي والزمان الفيزيائي والزمان الفلسفي ومناقشة آراء أصحاب الرأي حول هذا الشأن تتطلب متسعاً من الوقت ولا يتسع هذا المجال للمزيد من التفاصيل حول هذا الشأن.

٥. مفهوم الخط الزمني

للزمن التاريخي مثل الأنواع الأخرى من الأزمنة، قضاياه وأبعاده الخاصة، ويمكن اعتبار مفهوم الخط الزمني Timeline من جملة القضايا الخاصة للزمن التاريخي. الخط الزمني الذي يعد مفهوماً حديثاً ويزداد استخدامه بشكل مضطرد، ورد في منظومة المفاهيم الزمنية جراء التطور الهائل الذي شهده البشر في التكنولوجيا وتكنولوجيا المعلومات والتواصل.

والمقصود بالخط الزمني، تنظيم أهم الأحداث التي شهدتها حقبة تاريخية بعينها على أساس منطق الزمان وتمثيل أو تقديم هذه الأحداث جرافيكياً أو غير جرافيكي من أجل إستيعاب وفهم العلاقة التي تربط الأحداث ببعضها بصورة أفضل من ناحية، وتنظيم الأفعال وتعامل الفرد تجاهها من ناحية أخرى. وأهمية هذا الموضوع أدت إلى الإهتمام المتزايد بالتسلسل الزمني للمعلومات ومواضيع الدراسة في إطار الإعلام وأصبح جزءاً لا يتجزّأ من موضوع الدراسات. بحيث أطلق عليه عنوان التقنية الرقمية Digital Technology وقيل أنّها جزء من موقع إعلامي يقوم الفرد بإنشاءه وإدارته بمجهوده الفردي أو أن المستخدم يختارها لأنّها تقدم مختلف الخدمات على أساس مراعاة التسلسل الزمني.[١] يمكن أن نتخيّل خطاً زمنياً لكل موضوع ونسرد السيرورة التاريخية وتعاقب الأحداث على أساس المحطات الهامة التي شهدتها الحقبة الزمنية. ومن هنا يتجلى لنا أنّ الخط الزمني له صلة وطيدة بمفهوم "التسلسل الزمني" و مفهوم "الأحداث الهامة" ويكتسى معناه وماهيته من هذين المفهومين. والمفهومان متصلان بصورة وثيقة بالزمن التاريخي.

لم يقتصر تقديم تقرير عن نتائج البحث للمستخدم بصورة متسلسلة زمنياً

١. هذا التعريف أخذ من المواقع الإعلامية والمختلفة وذكرها بالتفاصيل في هذا المضمار يطيل المقام. لهذا اكتفينا بالإشارة العابرة تفادياً لإطالة المقام.

وتقديم سوابق البحث، على محركات البحث، بل أطلقت المواقع الإلكترونية أيضاً هذه الميزة وتقدمها للباحث. على سبيل المثال أتاح موقع http://histropedia.com أكثر من ثلاثمئة خطاً زمنياً في المواضيع المختلفة للمستخدمين وزوار الموقع. كما أنّ الموقع الإيراني "پايگاه جامع تاريخ بعنوان http://tarikh.inoor.ir وهو موقع إيراني، خطى بعض الخطوات في هذا الطريق.

٦. مقولة الزمان في القرآن

كلمة الزمان كلمة عربية لم يرد مرادفها في اللغات الأخرى في النص القرآني. بيد أنّ تعابير أخرى ذات صلة بهذه الكلمة قد وردت بكثرة في الآيات الكريمة. ففضلاً عن صيغ الفعل الواردة في القرآن والتي تحمل معنى ضمنياً لمفهوم الزمان، ثمّة تعابير أخرى وردت في القرآن وهي تحمل دلالات زمنية يمكن تقسيمها وبنظرة إجمالية إلى ستة أجزاء:[1]

١- الكلمات الدالة على وحدات قياس الزمان: مثل اليوم والأيام، والشهر والشهور، والعام، والسنة. كما يمكن ذكر أيام الأسبوع مثل السبت والجمعة ضمن هذا التعريف. وتحظى هذه الوحدات بأهمية قصوى بسبب دلالتها على أهم ركن من أركان الزمن التاريخي أو التقويم.[2]

٢- الكلمات الدالة على المفهوم المطلق للزمان أو جزء من الزمان: مثل الحين، والساعة، والوقت، والأجل، والعصر، والدهر، والآن، والآناء، والمدة ومشتقاتها.

١. امتنع كتاب هذا البحث عن ذكر جميع النماذج الواردة في القرآن حول هذا الموضوع تفادياً لإطالة المقام.

٢. التقويم مفردة تدل على توثيق الأحداث لكل عام. ويقول أبوريحان البيروني في كتاب التفهيم وفي مستهل فصل تحت عنوان معرفة التقويم وكتاب العام حول سبب تسميته بالتقويم: هذا الكتاب دليل الأيام والشهور وتسهيل معرفة الأيام.

٣- الكلمات الدالة على التقدم والتأخر الزمني للأحداث: مثل قبل، وبعد، والأول، والآخر، ومشتقاتهما، وعقب ومشتقاتها، وقديم، وتترى، وأمس، وغد وغداً.

٤- الظروف الدالة على الزمان: مثل: فور، وأبدا، وطرفة عين، ولمح بصر.

٥- الكلمات الدالة على الزمان وعلاقتها بالأحداث الطبيعية: مثل: العصر، والشفق، والفلق، والصبح، والفجر، والنهار، والضحى، والليل والليالي، واليوم والأيام، والأهلّة (جمع الهلال).

٦- الكلمات التي لو لم يُفهم منها الظرف الزمني لكانت فاقدة لكل معنى ولا يمكن فهمها إلّا في سياق الزمن؛ مثل: عجل ومشتقاتها، ولبث، وتقدم، واستقدام، واستدراج، واستباق، وإمهال، وإصباح، وسبق ومشتقاتها، وعمر ومشتقاتها، وسبق ومشتقاتها، وخلو ومشتقاتها، وسلف ومشتقاتها، وأيضاً إستخدام حروف مثل ثمّ، وف، ولم، ولما، ولن، وسوف، ومن، وإلى، وحتى، وفي.

على الرغم من الحضور الواسع لعنصر الزمان في القرآن، إلّا أنّ النظرة الأولى للنص توحي بعدم إلتزامه بالضوابط والقوانين المتداولة والتي تضبط السرد التاريخي وعنصر الزمان. فلم يلتزم النص القرآني بالتسلسل الزمني وأيّ من الضوابط التي تحكم التسلسل الزمني وتعاقب الأحداث لا في سرد كلية التاريخ ولا في التطرق إلى التفاصيل؛ فلا نرى أيّ مراعاة للتقدم والتأخر الزمني للأحداث سوى في حالات نادرة من سورة يوسف عليه السلام. وهذا يرجّح الكفة لمعارضي الإستناد بالقرآن في الدراسات التاريخية والسرديات التاريخية. ومع ذلك، لكي نحكم على هذا النص من الناحية التاريخية وتقييم مدى إمكانية الإحتجاج به، يجب دراسة أبعاد أخرى من مسألة الزمن التاريخي في القرآن لكي نقدم قراءة منصفة وعملية حيال السرديات التاريخية للنص القرآني.

٧. اهتمام القرآن بمسألة الخط الزمني

من أهم القضايا الجديرة بالإهتمام في ما يتعلق بحضور التاريخ في النص القرآني، هي مسألة إهتمام هذا الكتاب السماوي بالتسلسل الأحداث الزمنية. فان نظرنا إلى النص نظرة عابرة سوف نرى أنّ القرآن أولى اهتماماً بمسألة التسلسل الزمني في الأحداث في قوالب وأطر نصية مختلفة وعمل على إبراز هذه الأطر النصية. على سبيل المثال استخدم القرآن المفردات الزمنية الدالة على التعاقب والتسلسل الزمني. مثل إستخدامه مفردة تترى، واتباع (على وزن إمكان) في الآية الشريفة: «ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاء أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يؤْمِنُونَ» (مؤمنون، ٤٤).

أصل كلمة تترى في هذه الآية هو وتر وتواتر ووترى لكن قُلب حرف الواو إلى التاء، تماماً مثل كلمة تقوى التي كان أصلها وقوى (إبن قتيبة، ١٤١١ق، ص ٢٥٤) وتعني هذه الكلمة التوالي والتعاقب والتقارب الزمني والإتصال الوتر هو إتصال النبال بالقوس (الطبرسي، ١٣٧٢، ج٧، ص ١٧٢).

النموذج الآخر هو كلمة "بَعد" التي وردت في القرآن ١٩٩ مرّة بصور مختلفة مثل بعد، وبعدك، وبعدكم، وبعده، وبعدها، وبعدهم، وبعدهن، وبعدي (عبدالباقي، ١٣٦٤ق، صص ١٢٥-١٢٨) وكلمة "قبل" التي وردت ٢٤٢ مرة في القرآن بأشكالها المختلفة مثل: قبل، وقبلك، وقبلكم، وقبلنا، وقبله، وقبلها، وقبلهم، قبلي (عبدالباقي، ١٣٦٤ق، صص ٥٣٠-٥٣٣). ويمكن القول أنّ جميع هذه الإستخدامات كانت تهدف إلى التوالي والتعاقب الزمني للأحداث التاريخية أو تفاصيل حدث واحد، ولهذا يمكن الإستناد إليها لإثبات إهتمام القرآن بالخط الزمني والتسلسل الزمني.

من ناحية أخرى الفرق الذي يتميّز به القرآن في سرد الأحداث التاريخية يوحي بأنّ هذا الكتاب أولى أهمية أكبر لبعض هذه الرويات التاريخية. فاستخدام

تعابير مثل يوم، واذكر، واذكروا، وألم تر، وأرأيت، وهل أتاكم حديث..، وغيرها يمكن اعتبارها كدليل على تأكيد القرآن على أهمية بعض الأحداث التاريخية. فإن وضعنا مجموعة من الأحداث التي ذكرها القرآن من خلال إحدى هذه المفردات في تسلسل زمني، عند ذلك يمكن الحصول على خط زمني واضح يتناسب مع نص الحدث وفنون سرده.

والكلمة الأخرى التي يبدو أنه يمكن استخراج خط زمني منها في النص القرآني هي كلمة أو حرف "إذ" الذي سوف نتطرّق إليه بالتفاصيل في هذه الدراسة. من نافل القول أنّ الإعتماد على الآيات التي تبدأ بكلمة "إذ" توصلنا فقط إلى إحدى الخطوط الزمنية التي يقصدها النص القرآني. ويمكن استخراج العديد من الخطوط الزمنية من أدوات التأكيد الأخرى التي تحمل بين طياتها حركية وسيرورة زمنية.

٨. "إذ" و "وإذ"

لحرف "إذ" في اللغة العربية إستخدامات مختلفة، واختلافها يأتي حسب نوع استخدامها وموضعها في سياقات النص (المصطفوي، ١٣٦٨، ج١، صص ٥٨-٥٩). يقول إبن هشام الأنصاري (٧٦١ق) في كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" أن "إذ" على أربعة أوجه (إبن هشام، ١٣٨١ش، صص ١٦-٢٠):

-إسم الزمان الماضي وله أربعة أوجه:
-الظرف وهو أكثره استخداماً
- المفعول به
- بدل المفعول
- مضاف إليه إسم زمان
- اسم زمان المستقبل، كيومئذ
- التعليل

- المفاجأة

والإستخدام الذي نحن بصدده هو الإستخدام الثاني وهو المفعول به؛ أيّ ما استخدم في القرآن تارة للمستقبل، وتارة مع واو الإستئناف الذي يترجم في اللغة الفارسية بصورة "و به ياد آور" (أي واذكر).

٩. المحطات التاريخية الواردة في الآيات لحرفي "إذ" و "وإذ"

ورد حرف "إذ" في القرآن ٢١٩ مرّة. ٨٦ مرة منها تتعلق بالأحداث التاريخية وهو ما شكل موضوع دراستنا هذه. ومن مجموع ٨٦ مرّة، وردت ٢٧ مع حرف واو الإستئناف؛ أي بصورة "وإذ" و٥٩ الباقية لم تأتي مع حرف الواو.

وقد درسنا مضامين الأيات في هذا الجدول بالتفاصيل وتوصلنا إلى أنّ المحطات التاريخية التي تؤكد عليها الآيات بالتركيز على الفرد أو الجماعات والحقب التاريخية التي تتحدث عنها الآية هي كما يلي:

جدول رقم ١ ـ المحطات التاريخية على أساس "إذ" و "وإذ" حسب حروف الأبجد

العدد	المحطات التاريخية	عدد الأيات	المجموع
١	آدم عليه السلام	٥	١٩
٢	ابراهيم عليه السلام	١١	١١
٣	اصحاب الكهف	١	١٢
٤	الذين اوتوا الكتاب	١	١٣
٥	الياس عليه السلام	١	١٤
٦	بني اسرائيل	١٦	٣٥
٧	بني آدم	١	٣٦
٨	سليمان عليه السلام	١	٣٩

العدد	المحطات التاريخية	عدد الأيات	المجموع
٩	عيسى عليه السلام	٩	٤٨
١٠	قوم عاد و ثمود	١	٤٩
١١	لقمان	١	٥٠
١٢	لوط عليه السلام	١	٥١
١٣	نبيين	٢	٣٨
١٤	محمد صلى الله عليه وآله	٢١	٧٢
١٥	موسى عليه السلام	١١	٨٣
١٦	يوسف عليه السلام	٢	٨٥
١٧	يونس عليه السلام	١	٨٦

وإذا حددنا الحقبة الزمنية لهذه المحطات التاريخية وقمنا بتنظيم مجموع هذه الحروف حسب التسلسل الزمني، فسوف نحصل على الجدول التالي. يُذكر أنّ الأمثلة الثلاثة الواردة في الجدول وهي بني آدم، والذين أوتوا الكتاب، والنبيين، لا تتعلق بحقبة زمنية محددة، وورد ذكرها بسبب شمولها وحضورها في النص، ولهذا ذكرناها في الحلقة الأولى من هذا التسلسل التاريخي وبعد ذكر مثال آدم عليه السلام لأنّها تشير إلى البشر ككل.

جدول رقم ٢ ـ المحطات التاريخية على أساس "إذ" و "وإذ" حسب التسلسل الزمني

العدد	المحطة التاريخية	الحقبة الزمنية	المجموع
١	آدم عليه السلام	القرن ٦٠ق م.	٥
٢	بني آدم	شامل	١
٣	والذين أوتوا الكتاب	أكثر من الأنبياء ومن اتبعهم	١

العدد	المحطة التاريخية	الحقبة الزمنية	المجموع
٤	الأنبياء عليهم السلام	أكثر من جميع الأنبياء	٢
٥	قوم عاد و ثمود	قبل إبراهيم عليه السلام	١
٦	ابراهيم عليه السلام	القرن ٢٠ق م.	١١
٧	لوط عليه السلام	معاصر لإبراهيم عليه السلام	١
٨	يوسف عليه السلام	القرن ١٧ق م.	٢
٩	موسى عليه السلام	القرن ١٣ق م.	١١
١٠	بنى اسرائيل	القرن ١٣ق م. وبعده	١٦
١١	لقمان	معاصر لداود عليه السلام	١
١٢	سليمان عليه السلام	القرن ٩ق م.	١
١٣	الياس عليه السلام	القرن ٩ق م.	١
١٤	يونس عليه السلام	القرن ٨ق م.	١
١٥	عيسى ومريم سلام الله عليهما	مبدأ التاريخ المسيحي	٩
١٦	اصحاب الكهف	القرن ٣ م.	١
١٧	محمد صلى الله عليه وآله	القرن ٦ و ٧ م.	٢١

إذا وضعنا هذه البيانات في مؤشر بياني سوف يظهر لنا أنّ الخط الزمني (على أساس مجموع الآيات) على النحو التالي:

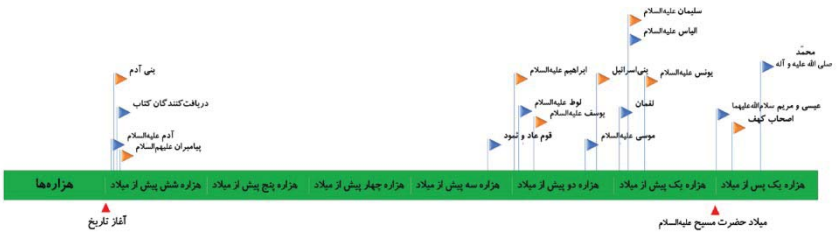

الرسم البياني ١- الخط الزمني للمحطات التاريخية الهامة على أساس حرف "إذ" و "وإذ"

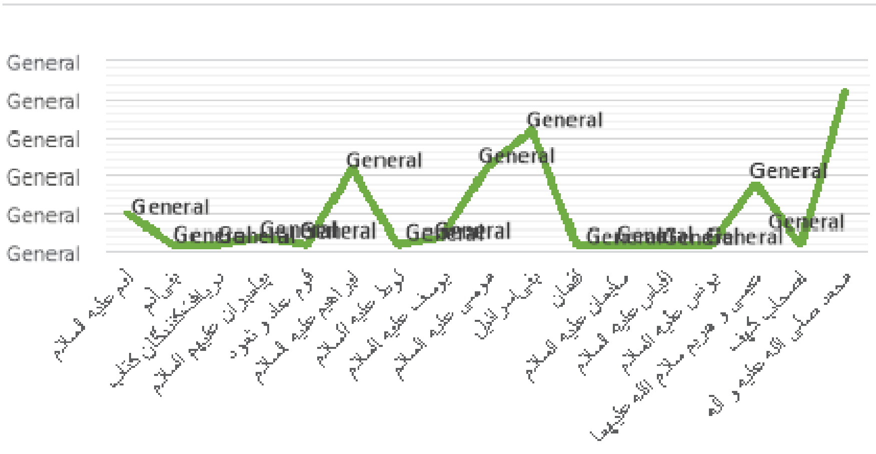

الرسم البياني – الرسم البياني لم ه ا يات ي الخط الزمني

للمحطات التاريخية على أساس حرف "إذ" و "وإذ"

يبين هذان الرسمان البيانيان أنّ الخط الزمني الذي يقصده القرآن يقوم على أساس أحداث هامة يؤكد عليها القرآن الكريم ويبرزها من خلال حرفي "إذ" و "وإذ" ويدعو الناس إلى إحياء ذكرها وتكريمها من خلال الإمتثال لها وإبقاءها حيّة في القلوب.

١٠. دراسة موجزة للمحطات التاريخية الهامة للخط الزمني في "إذ" و "وإذ"

ركّزت هذه الدراسة على الآيات التي تبدأ بحروف "إذ" و "وإذ" واقتصرت على هذه الآيات فقط. تحاشينا ذكر الآيات المعطوفة عليها من ناحية المضمون وتعتبر إمتداداً لهذه الآيات، تفادياً لإطالة الكلام في هذا الشأن. فإذا أردنا الإسهاب في الدراسة فلابد من ذكر الآيات المعطوفة على هذه الآيات واستخراج خطوطها الزمنية.

١٠-١. المحطة الأولى: آدمعليه السلام

يمكن اعتبار الواو في الآيات الخمسة التي ذُكر فيها النبي آدمعليه السلام والتي تبدأ بهذا الحرف وكلها في السور المكية، حرف عطف (وليس واو استئناف) واعتبار حرف "إذ" ظرفاً زميناً (وليس مفعول لفعل محذوف)، وعند ذلك ستخرج من دائرة دراستنا هذه. إذن لو افترضنا الحالة الثانية، فيمكننا القول أنّ ما كان محط اهتمام هذا الحقبة ماقبل التاريخية التي نتطرق إلى النبي آدمعليه السلام، والتي أراد القرآن لفت الإنتباه إليها، يتمثل في موضوعين: الأول مخاطبة الذات الإلهية للملائكة حين قال لهم إني خالق بشر من طين لازب (حجر، ٢٨) أو من طين (ص، ٧١)، والثاني: مخاطبة الذات الإلهية للملائكة حين أمرهم بالسجود لآدم وإعراض إبليس عن أمر الله (الإسراء، ٦١، الكهف،٥٠، طه، ١١٦). ومن بين الآراء المختلفة حول حياة النبي آدم والحقبة التاريخية التي عاشها، اعتمدنا رأي العلامة الطباطبائي الذي يقول أنّ آدم كان قبل سبعة آلاف عام (الطباطبائي، بی‌تا، ج٥، ص ١٣٩).

١٠-٢. المحطة الثانية: بني آدم

الآية الـ١٨١ من سورة الأعراف المكية التي تبدأ بحرف "وإذ"، وهي تخاطب جميع بني البشر، تشير إلى ذلك العهد والميثاق الذي أخذه الله من بني آدم.

١٠-٣. المحطة الثالثة: الذين أوتوا الكتاب

الآية ١٨٧ من سورة آل عمران المدنية التي ورد حرف "وإذ" فيها بمعنى ظرف الزمان وهذا ما يجعله خارج دائرة دراستنا، مع افتراض علاقته بهذه الدراسة، تشير إلى "الذين اوتوا الكتاب" والميثاق الذي قطعه الله معهم. ظاهر الآية يوحي بأنّها تخاطب عامة أهل الكتاب وهم اليهود، والنصارى، وبني

إسرائيل الذين نقض بعضهم عهد الله، وبسبب هذا الإبهام والغموض حول مصاديق الآية وأيضا بسبب غموض زمان أخذ الميثاق، وردت في أوّل هذا التسلسل الزمني وبعد بني آدم مباشرة. تخاطب هذه الآية المدنية عامة أهل الكتاب وربما المقصود بها هم الأنبياء. لكنّها على أيّة حال أخص من بني آدم. وثمّة غموض يلّف أخذ الميثاق وأبعاده وزمانه. لذا يجب تناوله في موضع آخر بالتفصيل.

١٠-٤. المحطة الرابعة: الأنبياء في نظرة عامّة

الآية ٨١ من سورة آل عمران والآية ٧ من سورة الأحزاب وهما سورتان مدنيتان، ورد فيهما تعبير "وإذ" ويمكن تفسيره بوجهين مختلفين. فإذا افترضنا أن المعنى المقصود بهما هو ما نريد تناوله في هذا البحث، فإنّ السياق يتحدث عن النبيين بنظرة شاملة، وعن أخذ الميثاق من هؤلاء النبيين. ففي هذه الآية والآيات الأخرى التي تتحدث عن أخذ الميثاق والعهد، فإن كان هذا الزمان يتعلّق بعالم الذر، فإنّ الآيات تخرج من سياق بحثنا وتنتفي دلالاتها التاريخية ولا يمكن الإستناد إليها في مثل هذه البحوث المتعلقة بالتاريخ، اللهم إلّا إذا كانت تقصد نتائجها في هذا العالم.

١٠-٥. المحطة الخامسة: قوم عاد وثمود

المحطة الخامسة من الخط الزمني في سرديات القرآن المعتمدة على حرف "إذ" تتعلق بحقبة حياة قوم عاد وثمود. لم يتضح تاريخ حياة هذين القومين ولم يصلنا منهم إلّا النزر اليسير. يرى البعض أنّ قوم عاد وثمود كانا قد عاشا بين القرن الثامن الميلادي والقرن الثاني الميلادي. بينما تقول المصادر الإسلامية أنّ نبوّة النبي صالح كانت قبل نبوة النبي إبراهيم عليه السلام، إذن يمكن القول أن الحقبة الزمنية التي عاش فيها عاد وثمود تعود إلى ما قبل القرن العشرين قبل الميلاد (آذرنوش،

١٣٥١، صص ٣٤-٣٦؛ الطبري، ١٤٠٣ق، ج١، ص ٢١٦، المسعودي، ص ١٧٠). والقرينة النصية التي نجدها في الآيات السابقة واللاحقة من الآية ١٤ من سورة فصلت، توحي لنا أنّ الآية الشريفة تتعلق بقصة عاد وثمود وحرف "إذ" في مستهل الآية، يمكن أن يكون ظرفاً زمنياً للآية السابقة وهي الآية ١٣ وهذا ما يجعله ضمن موضوع بحثنا؛ فقد يقول سياق الآية أنّ الله تعالى أرسل رسله لعاد وثمود لكي ينهونهم من عبادة غير الله ولكنّهم أدبروا عنهم ولم يطيعوهم، وهذا نستدل إليه من خلال الآية التالية التي تقول: فلو شاء ربناء لأنزل ملائكة.

١٠-٦. المحطة السادسة: إبراهيم عليه السلام

كانت فترة حياة إبراهيم عليه السلام في القرن العشرين قبل الميلاد وتحديدا ١٩٩٦ ق.م (سجادي، ١٣٦٨ش، ص ٤٩٩، تحت عنوان: إبراهيم الخليل عليه السلام، وللمزيد: بيومي مهران، ١٣٨٣، ج١، صص ١٠٢-١٠٣). يشكّل النبي إبراهيم عليه السلام المحطة السادسة من الخط الزمني حسب حرفي "إذ" و "وإذ" الذي ذكر إسمه بهذا الصدد في أحدعشر موضعاً من القرآن وهذه المواضع هي: سورة الأنعام وإبراهيم، وزخرف وهي سور مكية (ذكر في آية واحدة في كل من هذه السور)، والصافات (في آيتان)، وسورة البقرة (في خمس آيات)، وسورة الحج (في آية واحدة) وهما سورتان مدنيتان. وعن الآية ١٢٤ من سورة البقرة يجب القول أنّه من المحتمل أن استخدام حرف "إذ" فيها لم يكن مفعول فعل إذكروا المحذوف من النص. والمواضيع التي ذكر فيها إبراهيم في القرآن هي: امتحان النبي وإيمانه، وتشييد الكعبة ومصلى مقام إبراهيم، وأخذ الميثاق منه ومن إسماعيل لتطهير الكعبة، ودعاء إبراهيم عند ربّه أن يرزق أهل مكّة من الثمرات وينزل عليهم السكينه ويجعله بلداً آمنا، ودعاء إبراهيم لكي يريه الله كيف يحيي الموتى، وحوار إبراهيم مع آزر وقومه في ذم الوثنية وعبادة الأصنام، ودعاء إبراهيم للقاء ربّه بقلب سليم. جلّي أنّ النص القرآني عندما استخدم حرف "إذ" في هذا السياق أراد أن يلفت إنتباه قارئ

الوحي ويدعوه للإهتمام بهذا الأمور المذكورة أعلاه. فأن إستخدام "إذ" يجعلها صادقة في كل الأزمنة التالية.

١٠-٧. المحطة السابعة: النبي لوط عليه السلام

تتعلق المحطة السابعة من الخط الزمني القائم على حرف "إذ" بالنبي لوط عليه السلام الذي كان معاصراً للنبي إبراهيم عليه السلام وهذا يعني أنّ لوط كان في القرن العشرين قبل الميلاد. وقد لفت القرآن الإنتباه إلى قصته عندما ذكره في الآية ١٣٤ من سورة الصافات وكيفية نجاته وأهله من العذاب. وقد تشير الآيات السابقة واللاحقة لهذه الآية التي تشكل معاً سياقاً واحداً، أنّه لا يمكن إعتبار حرف "إذ" ظرفاً زمنياً فهو يعني في هذا السياق إذكروا دون غيرها.

١٠-٨. المحطة الثامنة: النبي يوسف عليه السلام

تقول بعض الروايات أن النبي يوسف عاش في القرن السابع قبل الميلاد (بيومي مهران، ١٣٨٣، ج٢، ص ٩٨، Essential Visual History of the Bible, 2008, p. 392) أي من عام ٥٥٦ حتى عام ٥٢٩ قبل الميلاد. وقد ورد إسمه في القرآن في الآية الرابعة من سورة يوسف والآية الثامنة من هذه السورة، حيث روى عن لسانه كيف قصّ رؤياه على أبيه حين رأى الشمس والقمر يسجدون له، وحديث أخوته عن أبيهم حين قالوا أنّ أباهم في ظلال مبين لأنّه يحبّ يوسف أكثر من أخوته. فقد استخدم النص حرف "إذ" للسرد الزمني وبيان الخط الزمني لهذه القصة. ورأى الكثير من المترجمين أن "إذ" في الآية الثامنة من سورة يوسف تعني التذكير، ومع ذلك، لا نجانب الصواب إذا اعتبرناها ظرفاً زمنياً ماضياً، فهذا الإحتمال وارد.

١٠-٩. المحطة التاسعة: النبي موسى عليه السلام

عاش سيدنا موسى عليه السلام في القرن الثالث عشر قبل الميلاد (الخزائلي، ١٣٩١، ص ٦١٦؛

بيومي، ١٣٨٣، ج٢، صص ٢٢٦-٢٢٩). وأخذ ذكر النبي موسىعليه السلام حيّزا كبيراً من النص القرآني بحيث لا يقاس بأيّ نبي آخر. والخط الزمني التاسع الذي يقوم على أساس حرف "إذ" يتعلق بالنبي موسى الذي ذكر في ١١ آية بعد حرف "الواو" وكل هذه الآيات إلّا واحدة تستهل الكلام بهذا الحرف. البحث في هذه الآيات يظهر لنا أنّها تطرقت إلى أهم أحداث حياة النبي موسىعليه السلام وكلها تتبع خطاً زمنياً واضحاً، ومن أهم هذه الأحداث هي: ميقات ربّ موسى الذي استمر أربعين ليلاً وعودته إلى قومه حين وجدهم يعبدون عجلاً، وإعطاء الكتاب والفرقان لموسى، ولومه لقومه بسبب عبادتهم العجل، وأمر موسى لقومه بدخول قرية، وطلب الماء لقومه وانفجار عين الماء من الحجر بعد أن ضربها موسى بعصاه، وأمر موسى لقومه بنحر البقرة وتعاملهم تجاه الأمر، وتذكير موسى لقومه بنعم الله، والنجاة من فرعون وظلمه الذي مارسه ضد موسى وقومه، وتبيين نتائج الشكر على النعم والفكر بها من قبل الله تعالى وتذكير الله لهم بتأثير الشكر والكفر على الأمور، وحديث موسى مع غلامه حول عزمه الوصول إلى مجمع البحرين، ودعوة الله لموسى لكي يذهب إلى الطغاة، وحديث موسى لأهله حين آنَسَ ناراً واتجه نحوها لعله يأتي لهم بقبس منها.

ومن بين هذه المواضع الـ١١ نجد أنّ خمسة منها ورد في سورة البقرة وموضع واحد للسور الست الباقية. وهي: المائدة، وإبراهيم، والكهف، والشعراء، والنمل، والصف. وثلاثة منها مدنية وهي البقرة، والمائدة، والصف. وأربعة أخرى مكية وهي إبراهيم، والكهف، والشعراء، والنمل. والآيات المكية التي تتحدث عن موسىعليه السلام هي: الآية ٦ من سورة إبراهيم، و٦ من سورة الكهف، و٦٠ من سورة الشعراء، و١٠ من سورة النمل، و٧ من سورة النمل، أما الآيات المدنية فهي على النحو التالي: الآيات ٥١ و٥٣، و٥٤، و٦٠، و٦٧ من سورة البقرة، والآية ٢٠ من سورة المائدة، والآية ٥ من سورة الصف.

١٠-١٠. المحطة العاشرة: بني إسرائيل

عاش قوم بني إسرائيل فترات طويلة من الزمن شاهداً أحداث مختلفة، لكن الأحداث التي ذكرها القرآن عنهم كلها تتعلق بالفترة التي عاش موسى بين ظهرانيهم وبعد مماته. وعلى هذا الأساس يمكن إختصاص المحطة التاسعة من محطات الخط الزمني لهذا القوم. والآيات التي تتحدث عن بني إسرائيل كلها تبدأ بحرف "وإذ" وهي في ثلاثة سور هي: البقرة (الآيات ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٧٢، ٨٣، ٨٤ و ٩٣) و (الأعراف، ١٤١، ١٦١، ١٦٤، ١٦٧و ١٧١ وإبراهيم، ٧). هذه المواضع كلها تتحدث عن بني إسرائيل مستهلة كلامها بحرف "وإذ". اما المواضيع فهي:

النجاة من آل فرعون الذين كانوا يسمونهم سوء العذاب ويقتلون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وانفلاق النيل ونجاة قوم موسى وهلاك آل فرعون، وطلب قوم موسى ليريهم الله وإصابتهم الصاعقة، وأمر الله بدخلوهم قرية ونزول النعمة الوافرة عليهم وأمرهم بالتوبة، وإمتناع قوم موسى عن الإكتفاء بطعام واحد وضربهم بالذلّة والمسكنة، وأخذ الميثاق من موسى، انفلاق جبل طور على رؤوسهم والتفاصيل المتعلقة بالحدث الواردة في القرآن، وقتل رجل على يد أحد أفراد قوم موسى والصراع الدائر بينهم بهذا السبب، وأخذ الميثاق من بني إسرائيل والوصايا العشر، ودخول حُب العجل في قلوب قوم موسى، وهلاك قومه وتعذيبهم سوء العذاب، التلكؤ من تقديم النصائح لأصحاب السبت، قسم الله بتعذيب بعض من قوم موسى وإنزال العقوبة بهم، وإعلان سنّة الله حول الشاكر والكافر وأنّ من شكر فإنّ الله سيزيد عليه نعمته ومن كفر فسيرفع عنه نعمته وينزل عليه سوء العذاب.

ان مضمون بعض المحاور التي ورد ذكرها في هذا المضمار تتماشى مع ذكر النبي موسى عليه السلام، لكن نظراً لإختلاف الخطاب القرآني وسردياته، قررنا التطرق إلى الموضوع في موضعين، موضع يتمحور حول النبي موسى، وموضع آخر يتمحور حول بني إسرائيل.

١٠-١١. المحطة الحادية عشر- لقمان

لم تكن ثمّة معلومات دقيقة حول حياة لقمان والفترة التي عاشها. يقول بعض المؤرخين أنّه عاش بين ١٠٠٠ إلى ٥٠٠ عام قبل الميلاد (للمزيد من الإطلاع على حياته يمكن الرجوع إلى: موحدي، ١٣٨٠، ودراسة شخصية لقمان التاريخية، وعن معاصرته للنبي داوود عليه السلام يرجى الرجوع إلى إبن كثير، ج٢، ص ١٢٣؛ والسيوطي، ١٤٠٤ق، ج٥، ص ١٦١). واستهلت الآية ١٣ من سورة لقمان موعظة لقمان لأبنه حول نهي الإبن عن الشرك بالله، بحرف "وإذ" وبدأت الكلام بهذا الحرف.

١٠-١٢. المحطة الثانية عشرة: النبي سليمان عليه السلام

يُقال أنّ النبي سليمان عليه السلام عاش في القرن التاسع قبل الميلاد (الخزائلي، ١٣٩١ش، ص ٣٨٦). أشارت الآية ٣١ من سورة "ص" التي يحتمل أنّ حرف "إذ" فيها هو ظرف زمان، إلى الخيل التي عُرضت للنبي سليمان في المساء وعند أفول الشمس. لكن إذا افترضنا أنّ حرف "إذ" هو مفعول لفعل محذوف تقديره "إذكروا"، حينها يمكن القول أنّ إرادة الله شاءت أن يكون هذا الموضوع حاضراً في قلوب المؤمنين.

١٠-١٣. المحطة الثالثة عشرة: النبي إلياس

يبدو أنّ النبي إلياس أيضاً عاش في الفترة التي عاشها سليمان وهي القرن التاسع قبل الميلاد (بيومي مهران، ١٣٨٣، ج٣، ص ٢١٠)، إذا افترضنا أنّ حرف "إذ" الذي ورد في الآية ١٢٤ من سورة الصافات كان يُراد به نفس الموضوع الذي نحن بصدده، وهو الخط الزمني، فعند ذلك يمكن اعتبار سؤال النبي إلياس من قومه حول امتناعهم عن التقوى وعدم دخول تقوى الله في قلوبهم، بأنّه خطاً زمنياً يراد به استمرار الدعوة إلى التقوى.

١٠-١٤. المحطة الرابعة عشرة: النبي يونس عليه السلام

إذا افترضنا أنّ النبي يونس عاش في القرن الثامن قبل الميلاد (بيومي مهران، ١٣٨٣، ج٤، ص ١٧٠) وأيضاً إذا افترضنا أنّ حرف "إذ" الوارد في الآية ١٤٠ من سورة الصافات لم يكن ظرف زمان، فإنّ ذهاب النبي مسرعاً نحو السفينة المزدحمة هو خط زمني ويحمل بين طياته معنى الزمان.

١٠-١٥. المحطة الخامسة عشرة: النبي عيسى ومريم عليهما السلام

كما نعلم ميلاد النبي عيسى هو مبدأ التاريخ الميلادي. وقد ورد ذكر النبي عيسى عليه السلام في ستة آيات من القرآن الكريم وهي: (آل عمران، ٥٥، المائدة، ١١٠ و١١١، و١١٢، الصف، ٦)، وثلاثة آيات من القرآن تتحدث عن أمّه مريم العذراء وهذه الآيات هي: ٣٥ و٤٢ و٤٥ من سورة آل عمران. كل هذه الآيات تبدأ بحرف "إذ" و "وإذ" وهي سور مدنية. وإذا أردنا ذكرها بالتفاصيل فيجب القول أنّ أربعة مواضع استهلت قولها بحرف "وإذ" وهي: آل عمران الآية ٤٢، والمائدة الآيتان ١١١و١١٦، والصف الآية ٦، ومواضع أخرى بدأت كلامها بحرف "إذ".

اما المواضيع المتعلّقة بالعذراء مريم عليها السلام فهي: مناجاة أمها مع الله ونذرها ما في بطنها، وتكليم الملائكة مع مريم وتبشريها بالأبن، وتكليم الملائكة معها وتبشيرها بكلمة هو المسيح.

تتكرر هذه المواضيع مع عيسى عليه السلام في نفس الآيات، كما أنّ ثمة مواضيع أخرى ذكرها القرآن حول عيسى وهي: حديث الرب مع عيسى وما سيحدث له في المستقبل، وحديث الرب مع عيسى وتذكيره بالنعم التي وهبها الله له ولأمّه خاصة قدرته على الحديث مع الناس في المهد ونعمة الكتاب والحكمة وخلق الطير من الطين بإذن الله، وإبراء الأعمى والأكمه والأبرص ووحي الله للحواريين وإيمانهم بالله ورسوله، وكلام الحواريين مع عيسى وسؤالهم عن قدرة الله على أنّ

ينزل عليهم مائدة من السماء، وحديث الله مع عيسى حول دعوته وهل أنّ عيسى كان يدعو الناس إلى عبادته هو وأمّه أم لا، وخطاب عيسى لبني إسرائيل وإعلان نبأ رسالته وإبلاغهم بأنّه رسول الله.

١٠-١٦. المحطة السادسة عشرة: أصحاب الكهف

عبّر القرآن الكريم عن الفاصل الزمني الذي يفصل بين نبوّة عيسى عليه السلام والنبي الأكرم، بأنّه فترة من الرسل (المائدة، ١٩)، فلم يرسل الله رسولاً في تلك الفترة. يرى البعض أنّ فترة حياة أصحاب الكهف كانت قبل النبي عيسى، لكنّ استفاقتهم من سباتهم كانت بعد عيسى المسيح عليه السلام (حاج منوتشهري، ١٣٧٩، ص ١٤٣، تحت عنوان أصحاب الكهف)؛ لكن إذا اعتمدنا الرأي الأشهر فأنّ الفترة التي ظهر فيها أصحاب الكهف تمتد بين القرن الثالث وحتى القرن السادس الميلادي (Britanica, Seven Sleepers of Ephesus)، فإنّ المحطة السادسة عشر وما قبل الأخيرة للخط الزمني في القرآن على أساس حرف "إذ" والمتعلقة بأصحاب الكهف ستتجلى في الآية العاشرة من سورة الكهف التي تتحدث عن لجوء أصحاب الكهف إلى الغار وتذرعهم إلى الله.

١٠-١٧. المحطة السابعة عشرة: النبي محمد صلى الله عليه وآله

إنّ المحطة السابعة عشرة والأخيرة من الخط الزمني لكلمة "إذ" و "وإذ" تتعلق بخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله (٥٧١- ٦٣٢م) والذي خاطبه القرآن في ٢١ آية. وتوزيع الآيات المتعلقة بهذا الموضوع بغض النظر عن الآيات المعطوف عليها والآيات التي قد يكون حرف "إذ" و "وإذ" فيها بمعنى "عندما"، هو على النحو التالي: أربعة آيات في سورة آل عمران وهي (الآيات ١٢١، و١٢٢، ١٢٤و١٥٣)، وأحدعشر آية في سورة الأنفال وهي: (الآيات ٧، ٩، ١١، ١٢، ٣٠، ٣٢، ٤٢، ٤٤، ٤٨ و ٤٩) وآية واحدة في كل من سورة الإسراء (الآية ٦٠) وسورة النور (الآية ١٥)، والأحزاب (الآية ٣٧)،

والأحقاف (الآية ٢٩)، والفتح (الآية ٢٦) والتحريم (الآية ٣). وتطرقت ٢١ آية و٩ سور إلى جزء من القضايا التاريخية المتعلقة بالحياة الأسرية والإجتماعية للنبي محمدﷺ. وجميع هذه السور مدنية ماعدا سورة الإسراء والأحقاف. والسور المدنية هي آل عمران (٤ آيات)، والأنفال (١١ آية)، والنور، والأحزاب، والفتح، والتحريم.

اما الأحداث التي تطرقت إليها هذه الآيات هي على النحو التالي: الخروج المؤمنين المبكر من مواضعهم إستعداداً لغزوة أحد، ودخول الخوف في قلوب فئتين من أصحاب الرسول في غزوة أحد، وبشارة الرسول للمؤمنين بأنّ الله سيمدّهم بثلاثة آلاف من الملائكة مسوّمين، وصعود المسلمين على رأس الجبل بعد هزيمتهم في غزوة أحد ومخاطبة الرسول لهم والحزن على ضياع الغنائم، ووعد الله به أحد الإثنيين على أعتاب غزوة بدر ورغبة المسلمين بما يمكن الحصول عليه من دون كدّ وجهد، واستمداد المسلمين من الله في غزوة بدر واستجابة دعاءهم وإرسال ألف من الملائكة، وتعب المسلمين في غزوة بدر ونزول المطر من السماء ونتائجه الإيجابية، وأمر الله للملائكة في غزوة بدر لثبوت المسلمين ومقاومتهم أمام المشركين وإلقاء الرعب في قلوب الذين كفروا وقطع رؤوسهم، واحتيال المشركين لقتل، أو أسر، أو إخراج الرسول، وطلب الأعداء من الرسول أن يمطرهم الله بحجارة من السماء إن كان صادقاً في دعوته، وطريقة مواجهة الرسول مع المشركين في غزوة بدر، وإظهار ضعف المشركين في غزوة بدر والنوم واليقظة، وتزيين أعمال المشركين والكفار وأعداء الرسول على يد الشيطان، وإتهام المنافقين والذين في قلوبهم مرض للمسلمين بأن دينهم قد غرّهم، وحديث الله تعالى حول رؤيا الرسول والشجرة الملعونة في القرآن، وقول المسلمين ما ليس لهم به علم في القضية المسماة بالإفك، وحديث الرسول مع زيد ونصيحته له بعدم طلاق زوجته وزواج زينب مع الرسول، ولقاء جماعة من الجن مع الرسول، والعصبية الجاهلية لدى الكفار ونزول السكينة على الرسول

والمؤمنين في صلح الحديبية، والإعلان عن بعض كلام الرسول الخفي على يد أحدى زوجاته وما تلاه من أحداث.

نتيجة البحث

ما ورد في هذا البحث هو اقتراح منهج من مناهج القراءة التاريخية للقرآن. وهذا الإقتراح طُرح بعد مقدمة حول الموضوع وتقديم توضيح مسهب حول أربع تلقيات من الزمان وخصائص الزمن التاريخي على أساس تعريف مفهوم الخط الزمني. كما سعت الدراسة أنّ تقدم تقريراً عن مفهوم الزمان والأساليب الستة حول إنعكاس الزمان في النص القرآني، واهتمام القرآن بالخط الزمني، وتبيين مفهوم "إذ" واستخداماته في اللغة العربية، والتركيز على استخدامه كظرف زمان في المفعول به واتخاذه ظرفاً للتطرق إلى الأحداث التاريخية الهامّة في القرآن. كما اختارت الدراسة ١٧ محطة تاريخية وخطا زمنياً من بين ٨٦ آية ورد فيها حرف "إذ" و "وإذ" كظرف زمان، لتعرض هذا المحطات التاريخية عبر الرسم البياني وآلية توزيع الآيات.

يدعو هذا الخط الزمني الذي اقتصر على الآيات التاريخية التي ورد فيها حرف "إذ" و "وإذ" كظرف زمان، القارئ إلى النظرة التاريخية للأحداث المذكورة في القرآن، وهذا ما أكّدت عليه النصوص والمصادر التاريخية ودعت إلى تبنّي هذه النظرة عند قراءة القرآن. لكن لم تقتصر نتائج الدراسة على هذا، فمن منظور الفلسفة الإنتقادية التاريخية، نرى أنّ استخراج هذا الخط الزمني ما هو إلّا رواية واحدة من بين الروايات التاريخية الواردة في القرآن والتي يجب الإهتمام بها إلى جانب القراءات الأخرى للوصول إلى نظرة شاملة للنص، فالإلهام من الأنواع الأخرى من القراءات يمكن أن يساعدنا على رسم خط زمني آخر بناء على تعابير أخرى مثل "أرأيت" و "ألم يأتكم" واستكمال خطوتنا المتواضعة في هذه الورقة البحثية. فهذه الدراسات جديرة بأن تكون فاتحة لمعرفة النص القرآني والإلهام

من منبع الوحي واقتراح أنواع أخرى من التأريخ.

فإن أردنا أن نخطو خطوات أخرى في هذا المجال، فلابد من فتح مجال آخر يتسع لدراسات تاريخية موسّعة. مثل مقارنة أشكال ومضامين الآيات التي تبدأ بحرف "إذ" و "وإذ" والتي يمكن أن تؤدي إلى اكتشاف الرسائل المختلفة الكامنة وراء استخدام هذه الحروف. كما أنّ السؤال عن هذا النوع من التعبير وتفسير الآيات وسبر أغوارها لفهم ما تتضمنه هذه الآيات، يمكن أن يشكل حقلاً دراسياً هاماً يتطلب دراسات مستقلة. والجدير بالذكر أنّ تنظيم هذه الآيات على أساس عنصر الزمان لا يعني أنّ هذه الأزمنة لها أهمية ذاتية، كما لا يعني فضل زمن على آخر، وإنما الأهمية تكمن في الأحداث التي شهدتها هذه الحقب التاريخية. ولم يكن هذا الخط الزمني خطاً مستقيماً، وإنما قد يشير إلى سير تطور البشر على أساس دعوة الأنبياء ومنعطفاً تاريخياً هاماً يجب المرور عليه دون التوقف فيه. إذن استخراج الرسائل الفردية، والإجتماعية، والحضارية الكامنة في الآيات المتعلّقة بكل محطة من هذه المحطات التاريخية، وتقييم موضعها في سيرورة التطور البشري، حقل آخر يتطلّب مجالاً آخر للتطرّق إليه. فضلاً عن ذلك، معرفة السنن التي أشار إليها الإله ضمن هذه الأحداث التاريخية، يمكن أنّ تُظهر لنا جانباً آخر من هذا الخط الزمني وتأثيره على الفرد والمجتمع.

فهرس المصادر

* القرآن الكريم

١. آذرتاش، آذرنوش. (١٣٥١). نگاهی به تاريخ قوم ثمود. مقالات و بررسی‌ها، الدفتر ٩ ـ ١٢ (الربيع-الصيف).

٢. بيومی مهران، محمد. (١٣٨٣ش). بررسی تاريخی قصص قرآن (أربع مجلدات، الترجم: السيد محمد راستگو). طهران: شركة المنشورات العلمية والثقافية.

٣. الجميل، سيار. (١٩٩٩م)، المجاليه التاريخيه؛ فلسفه التكوين التاريخی: دراسة رؤيوية فی المعرفة العربية الاسلامية. عمان (الاردن): الاهلية للنشر و التوزيع.

٤. حاج‌منوچهری، فرامرز. (١٣٧٩ش). مدخل اصحاب كهف، دائرةالمعارف اسلامی (ج٩، تحت إشراف: كاظم موسوی بجنوری) طهران: مركز الموسوعة الإسلامية الكبرى.

٥. خزائلی، محمد. (١٣٩١ش). اعلام قرآن (الطبعة ٩). طهران: منشورات: اميركبير.

٦. سجادی، صادق. (١٣٦٨ش). مدخل ابراهيم، الموسوعة الإسلامية (ج٢، تحت إشراف: كاظم موسوی بجنوری). طهران: مركز الموسوعة الإسلامية الكبرى.

٧. سليم، رضوان. (١٣٩٠ش). زمان و تاريخ؛ پژوهشی در زمينه‌ی تاريخ‌شناسی و تاريخ‌نگاری اسلامی (الترجم: عبدالله ناصری طاهری و ليلا خسروی). طهران: كتاب توت.

٨. سيوطی، عبدالرحمن بن ابی‌بكر (٩١١ق). (١٤٠٤ق). الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦ج). قم: مكتبة آية الله العظمى مرعشي النجفي العامة.

٩. الطباطبائی، السید محمد حسین. (بی تا). المیزان في تفسیر القرآن. قم: جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه.
١٠. طبرسی، فضل بن حسن. (١٣٧٢ش). مجمع البیان فی تفسیر القرآن (١٠ جلد، الطبعة ٣). طهران: بی نا.
١١. الطبری، محمد بن جریر. (١٤٠٣ق/١٩٨٣م). تاریخ الامم و الملوك (الطبعة ٤). بیروت: مؤسسه الاعلمی للمطبوعات.
١٢. عابدي شاهرودي، علي. (١٣٧٤ش). بررسی مقدماتی تئوری زمان. کیهان اندیشه، العدد ٦٣.
١٣. عبدالباقی، محمد فؤاد. (١٣٦٤ق). المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الکریم والقاهره: مطبعة دار الکتب المصریه.
١٤. قاسملو، فردید. (١٣٩٣ش). تقویم و تقویم‌نگاری (الطبعة الثالثة). طهران: مؤسسة: نشر کتاب مرجع.
١٥. قیصری، داود بن محمود (٧٥١ق) (١٣٨١ش). نهایه البیان فی معرفه الزمان (رسائل قیصری مع تعلیقات سیدجلال‌الدین آشتیانی، الطبعة الثاني). طهران: مرکز دراسات الحکمة والفلسفة الإیرانیة.
١٦. کرمانی، طوبی. (١٣٧٩ش). زمان در دو نگاه (ترجمه رساله قیصری از زمان و تعلیقه معمای زمان). طهران: جامعة طهران، مؤسسه الطبع والنشر.
١٧. لاکس، مایکل. (١٣٩٥ش). درآمدی به متافیزیك معاصر (الترجم: صالح افروغ، یاسر پوراسماعیل). طهران: حکمت.
١٨. لمون، مایکل. (١٣٩٤ش). فلسفه تاریخ؛ راهنمای دانشجویان (الترجم: محمدحسین وقار) طهران: منشورات اطلاعات.
١٩. مسعودی، ابوالحسن، علی بن الحسین (٣٤٥ق). (بی تا). التنبیه و الاشراف

(مصحح: عبدالله اسماعيل الصاوى). القاهره: دار الصاوى (افست قم: مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية).

٢٠. المصطفوى، حسن. (١٣٦٨ش). التحقيق في كلمات القرآن (المجلد ١). طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

٢١. موحدى، عبدالله. (١٣٨٠ش). بررسى شخصيت تاريخى لقمان حكيم. فصلية كلية المعارف الإسلامية مشهد، العدد ٥٣ و ٥٤.

٢٢. ميلود، العربي. (٢٠١٣م). مفهوم الزمان في فلسفة برغسون. الجزائر: ابن‌النديم للنشر والتوزيع؛ بيروت: دار الروافد الثقافيه ـ ناشرون.

٢٣. نبئى، ابوالفضل. (١٣٦٥ش). تقويم و تقويم‌نگارى در تاريخ. مشهد: مؤسسة المرقد الرضوي للنشر والتوزيع.

٢٤. ابن‌قتيبه، عبدالله بن مسلم. (١٤١١ق). تفسير غريب القرآن (ط ١). بيروت: دار و مكتبه الهلال.

٢٥. ابن كثير، ابوالفداء اسماعيل بن عمر. (٧٧٤ق). (١٤٠٧ق./ ١٩٨٦م). البداية و النهاية. بيروت: دار الفكر.

٢٦. ابن‌هشام، عبدالله بن يوسف (٧٦١ق). (١٣٨١). مغنى الاديب عن كتاب الاعاريب ط: برگزيده (٢ ج). قم: واريان.

٢٧. استنفورد، مايكل. (١٣٨٤ش). درآمدى بر تاريخ‌پژوهى (الترجم: مسعود صادقى). طهران: جامعة الامام الصادق عليه السلام؛ سمت.

٢٨. اسميت، ليندا توهيواى. (١٣٩٤ش). استعمارزدايى از روش (الترجم: احمد نادرى و الهام اكبرى). طهران: ترجمان علوم انسانى.

٢٩. اوهانيان، هانس سى. (١٣٨٣ش). اصول فيزيک (ج١، الترجم: يوسف امير ارجمند؛ نادر رابط). طهران: مركز منشورات الجامعة.

٣٠. باردون، آدريان. (١٣٩٥ش). تاريخچه فلسفه زمان (الترجم: حسن اميرى آرا). طهران: منشورات كركدن.

٣١. بيرونى خوارزمى، ابوريحان محمد بن احمد. (بى تا). التفهيم لاوائل صناعة التنجيم طهران: مؤسسة الآثار الوطنية.

32. Britanica: https://www.britannica.com/ topic/Seven-Sleepers-of-Ephesus

33. Essential Visual History of the Bible, 2008, Washington D.C.: National Geographic society

34. http://histropedia.com

35. http://tarikh.inoor.ir